

تربية الذوق الفني بين الجماهير

نص الكلمة التي تفضل معالي الأستاذ عبد المجيد بدربك ، وزير الشؤون الاجتماعية بالإقتناء بها إلى جمهور المستمعين في المناظرة التي أقامتها إدارة الدعاية والارشاد بمرسح حدينة الأزبكية والتي كان موضوعها ” لكن نخلق ذوقا فنيا يجب ألا نهبط بالفن الى مستوى العامة “ .

أيها السادة . . أشكركم جميعا على قمتكم مشقة الحضور واهتمامكم الزائد بهذا الموضوع الذي أرادت الوزارة باثارته في هذه المناظرة تعرف ميول الرأي العام نحوه .

ولقد سمعت بدورى آراء الطرفين واحتفظت ببعيادي طيلة هذا الوقت وإذا كنت قد أبدت إعجابي بأحد فقد عجبت لأن يكون الأمر ما زال ملتبسا حتى الآن ويذكرني هذا بقصة سمعتها في شبابي تتلخص في أن أحد المحامين الأحداث طلب من أستاذ قديم له أن يدرّبه على قضية مقابل مبلغ مائة جنيه وأتم الرجل تدريبه ولكن المحامي الشاب لم يف بوعده فوقع عليه الأستاذ قضية ومثلا أمام القضاء فقال المحامي الصغير في نفسه ” إذا أنا وبحت القضية فهذا حتى وإذا أنا خسرتها فكأنه لم يدرّجني كما يجب “ وقال المحامي الأستاذ ” إذا أنا وبحت القضية فقد وجب أن يدفع وإذا خسرتها فقد أثمر تدريبي له “ .

نحن الآن في مثل هذه الحيرة كلاهما بارع في المقال وفي تفنيد الأدلة والبراهين ولكني تيننت شيئا واحدا أرجو أن يقطن اليه الجميع ” ليس المقصود من الهبوط بالفن أن نهبط به ونخدر ولكن أن نهبط بأسلوبه وطريقة التعبير به ليتمكننا تأدية الرسالة بوجه أعم “ وهذا أمر مسلم به وقد حتمته طبيعة الأديان سواء في الأمر أو في النهي وذلك بتابعة طبيعة الإنسان وقد جاء في الحديث النبوي الشريف ” خاطبوا الناس على قدر عقولهم “ وكما جاء في الكتاب العزيز ” وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه “ وقد سلم أنى صلاح بأن الرجل وهو لغة شعبية يعد أدبا رفيعا .

لذا فأنا أرحب بالهبوط في الأسلوب وأداة التعبير، اما إذا كان القصد بالهبوط الاتجار واستنارة الفرائز الوضيعة فهذا مالا أقبله على الاطلاق .

ويوسف وهي بك نفسه كان من حقه بحكم حسبه ونسبه ألا يتعلق بالفن ولا يستغل به وقد منعه أهله كثيرا ولكن بدون جدوى فقد وجد نفسه أحق بالفن فتعلق به وشق طريقه فيه الى الأمام وهو لم يمنع من الملك رتبة البكوية لأنه أسف في نفسه وهبط بمستواه وأنا مع كل فن نسمو اليه ولست مع أى فن نهوى اليه .